

وفيات الأئمة

[353] تحب أنت ؟ فقال: فرسا ، فقال (ع): أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أمه. و [در من قال: [ف] مولود علا في سمائه * فأظهر سيما السن من صغر السن] [ولا غرو منه فهو نور مؤلق * من العالم العلوي أولاه ذو المن] [وصيره في عالم القدس حجة * لاملاكه مع عالم الانس والجن] [لقد حسدته ولد أعمامه الاولى * أبادوهم بالقتل والاسر والسجن] [وقد اقفرت تلك الربوع عقيبههم * من العلم والمعروف والجود والمن] [ومن عجب كيف الوري يحسدونهم * وهم حجج الباري على الحر والقن] وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ره) عن هارون ابن الفضل، عن رجل كان رضيع أبي جعفر الثاني (ع) قال: بينما أبو الحسن (ع) مع مؤدبه إذ بكى بكاء شديدا ، فقال له المؤدب: مما بكاؤك ؟ فلم يجبه ، ثم قال له: إئذن لي بالدخول في هذه الدار فأذن له ، فارتفع الصباح من داره بالبكاء فخرج (ع) إلينا فسألناه عن السبب في بكائه فقال (ع): إن أبا جعفر توفي الساعة ، فقلت له: من أعلمك ؟ فقال (ع): دخلني من جلال الله شيء لم أكن أعرفه فعلمت أن أبي قد مضى ، قال: فكتبنا ذلك اليوم والشهر إلى أن ورد خبره فإذا هو في ذلك الوقت بعينه قال: وكان سيدنا أبو الحسن (ع) يومئذ ابن ثمان سنين. وفي رواية أخرى عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن - يعني صاحب العسكر - في اليوم الذي توفي فيه أبوه يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر ، فقلت له: كيف تعلم وهو ببغداد وأنت بالمدينة فقال (ع): لانه لحقني من ذلك ذلة واستكانة عزوجل ولم أكن أعرفها ، فعلمت أنه مضى ، وليس ذلك ببعيد منهم فإنهم مفطرون على العلم بالمغيبات الذي لا يدركها سائر النبيين والمرسلين ، ولذا تحمل الخلافة وهو ابن ثمان سنين كما تحملها عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ، وكانت لوالده يوم مات جده ،